ومن جرب الدنيا وعاين فعلها ٥ وتقليبها الاحوال حث على الزهد
فما رفعت الا اهانت وضعضعت ٥ ولا اقبلت الا ومالت الى الصد
ولا احسنت الا اساءت وضاعفت ٥ وجازت بضعفان الاساءة ذالمد
ولا وعدت الا واوفت وعيدها ٥ وخلف بالانجاز في حالة الوعد
فبينا ترى الانسان يهوي مع الهوى ٥ ويرفل من نسج الشبيبة في برد
ويمرح في غلوائه وشبابه ٥ ويختال بالغاني ويصعر بالخد
اذا اختلست ايدي المنية روحه ٥ وغالته بالانياب كالاسد الورد
فواعجبًا ممن تيقن انه ٥ يموت ولم يجنح الى الحزم والقصد
أفي العقل شيء أم على القلب رانه ٥ فهذا يقين لا يقابل بالجحد
وما الناس الا كالنبات اذا استوى ٥ على سوقه واشتد لا بد من حصد
وهم غرض للدهر يرمي سهامه ٥ اليهم ولا يخطي على القرب والبعد
وعادة بغض الكرام ودابه ٥ عداوة ارباب السيادة والمجد
يرعهم ريب المناواة والقلى ٥ ويقدح فيهم زند الظلم والوجد
فيا دهر قد ربيت فيما تريده ٥ حنانيك ان الظلم شنشنة الوغد
رويدك قد اصميت واخللت ماجدا ٥ خلائقه اشهى من الراح والشهد
امام همام اريحي يحق ان ٥ يفدى بآباء الكرام ولا يفدى
حميد السجايا طاهر القلب قد بدا ٥ على وجهه آي السعادة في المهد
عشيق الندى ترب المكارم والهدى ٥ وعيض العدى ذو الجود والسؤدد الرغد
يهش الى الضيفان عن طيب نفسه ٥ ويكشر عن در تنضد في عقد
ويوقد نيران القرى لوفوده ٥ ويوسعهم رحبا ويهتز للرفد
جواد اذا استمطرته عم سيله ٥ وجاء ولم يسبق ببرق ولا رعد
غزير اذا عدت نعوت كماله ٥ واوصافه الغراء زادت على العد
شمايله كالماء صفوا ورقة ٥ وانفاسه ازكى من الند والورد

فيا من خبت ظهر الارض مذ حل بطنها ٥ وامرنه فاستبشرت جنة الخلد
سابكيك ما ارخى الظلام سدوله ٥ بعبرة مشتاق وبعاقب بالطرد
واشعل ما بين الضلوع من الغضا ٥ مجامر احزان عسى نهما تجدي
ولما اتى الناعي بموتك اقبلت ٥ جيوش هموم تهزم الانس بالجند
فقربت قربان الكرى وخزنه ٥ لها ولصفان المدامع والسهد
وكنا حسبنا دافنيه تبرقعوا ٥ فقد فعلوا سرا حباء من المجد
لهم دفنوا تحت الثرى شخص واحد ٥ ولكن انا ما مثل قيس بني سعد
فدونك يا صفراء نوحا وشققي ٥ جيوبك واسعدي بكل اخي وجد
وفي كل آن جددي لك ماتما ٥ فذلك من شرط المحبة والود
وزي ثياب السقم والحزن واتركي ٥ شعار اصطبار وابذلي غاية الجهد
فقد غاب عنك الاورع الاروع الذي ٥ اذا جال فخر كان واسطة العقد
فيا وحشة النادي ويا ظلمة الربا ٥ ويا حسرة العافي ويا خيبة الوفد
فقد كنت منه ذات تاج طويلة ٥ فاصبحت ايمات مقطوعة الزند
وقد كان نجما محمد بن بنورة ٥ وكان سنجا المنزل كفه تجدي
فيا برق جد جدا بماء سحابة ٥ على قبره وامزجه بالعنبر الوردي
عليه سلام الله ما هبت الصبا ٥ وما تليت في ركعة سورة الحمد

وقال رضي الله عنه

مرثيا العالم العلامه النحرير الحبيب الفاضل احمد بن طه بن علوي السقاف

لا يغرنك من سرور تمامه * غاية الامر نقضه وانصرامه
انس هذي الحياة نزر حقير * وفته بسيف الوجود انخرامه
فاذا نلت من زمانك صفوا * فمن المستحيل عمري دوامه
فهي تغري بالله قل لي عداه * حادث الدهر واتقاء اهتضامه
من الذي لي [illegible] * واستقى بالمراد فيها اوامه
طالبيه [illegible] * صنيعة شيمها تعالى مقامه

Copyright © King Saud University